

استخدام تخطيط الجسم كطريقة بحثية:

اعتبارات مستخلصة من بحث حول العنف وإعادة الإدماج في جمهورية إفريقيا الوسطى

تعرض صحيفة الوقائع هذه اعتبارات منهجية تستند إلى بحث أجري من أجل تقرير RESOLVE Network، "الصدمة ومنع العنف وإعادة الإدماج: استخلاص الدروس من روايات الشبلب عن النزاعات في جمهورية إفريقيا الوسطى" بقلم بولين زيرلا. بالإضافة إلى الأساليب القياسية لجمع البيانات مثل المقابلات ومناقشات مجموعات التركيز، استفادت عملية جمع البيانات التي تم إجراؤها لإعداد هذا التقرير من طريقة الاسترشاد بالصدمة التي يُطلق عليها اسم "تخطيط الجسم"، ويمكن أن يوفر استخدام خرائط الجسم - صور بالحجم الطبيعي لجسم الإنسان مع تمثيلات بصرية للتجارب - في البحث وسيلة للأفراد للتفكير في التجارب الصعبة المحتملة من خلال عمليات غير لفظية، وبالنظر إلى الأهمية المحتملة لهذه الأداة في الدراسات المستقبلية التي تبحث في العلاقة بين النزاع وإعادة الإدماج والصحة النفسية والصدمة؛ تلخص صحيفة الوقائع هذه مناقشة تطبيق هذه الطريقة مع وضع الآخرين الذين يأملون في تكييفها للاستخدام المناسب لهم في الاعتبار.

للاطلاع على المزيد، يرجى الرجوع إلى: زيرلا، بولين. الصدمة ومنع العنف وإعادة الإدماج: استخلاص الدروس من روايات الشبلب عن النزاعات في جمهورية إفريقيا الوسطى. RESOLVE Network - 2024.

رؤى حول قابلية تطبيق الطريقة

تخطيط الجسم - هو نهج منشؤه جنوب إفريقيا وأمريكا الجنوبية ومنطقة الكاريبي - ويُعد مناسبًا تمامًا لتوليد البيانات أو إنشاء مساحة لإجراء مناقشات مجموعات التركيز التي تتمحور حول تجارب المشاركين، وتكون خرائط الجسم مفيدة للغاية عندما تتاح فرصة مناقشة الخرائط أمام المشاركين أيضًا.



تضع عملية تخطيط الجسم مسؤولية جمع البيانات على عاتق المشاركين - حيث تسمح لهم بمشاركة ما يشعرون بالراحة في مشاركته دون التعرض للضغط الناتج عن الأطر البحثية الأكثر صرامة. من الناحية العملية، توفر عملية تخطيط الجسم نهجًا للتعلم من المشاركين والتركيز على التجارب الحية، وبهذه الطريقة، فإنها تتيح إمكانية إثراء ممارسات بناء السلام والتقييم، مع تسليط الضوء على أهميتها لبناء السلام محليًا.



بالإضافة إلى قيمتها كوسيلة بحثية، يمكن استخدام تخطيط الجسم كأداة للرصد والتقييم وأنشطة التعلم في برامج الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي وبناء السلام.



رؤى حول مزايا تلك الطريقة

يوفر هذا الخيار المنهجي فرصة للبدء في مناقشة الأسئلة الصعبة والمعقدة الضرورية لدراسة النزاع، كما أنها تسفر عن رؤى ربما لم يتوقعها الباحثون؛ وفي جمهورية إفريقيا الوسطى، ظهرت العلاقات بين النزوح وإعادة الإدماج للكثيرين، ويعتمد نجاح استخدام تخطيط الجسم على الإعداد والتكيف والتنفيذ.





يتيح الأسلوب المنهجي المشترك، مثل المستخدم في جمهورية إفريقيا الوسطى استكشاف بعض التجارب المؤلمة مع خلق مساحة آمنة من خلال تخطيط الجسم؛ فمن خلال رسم الذكريات والأماكن والأحداث، يوضح المشاركون تأثير الصدمة والصراع على حياتهم اليومية، وهذا يسمح بالانتقال نحو دراسة الأثر الصادم للصراع على الأفراد ومجتمعاتهم المحلية.



يوفر تخطيط الجسم مساحة لمناقشة الذكريات والأحداث دون إطار صارم لتحديد الزمن، وغالبًا ما يكون لدى أولئك الذين يعانون من الصدمة علاقة معقدة مع الزمن، وتساعد في هذه العملية إزالة هذه الحواجز عن طريق التركيز على التجارب والمشاعر بدلاً من التركيز على جدول زمني محدد، ويشجع تخطيط الجسم الباحثين على وضع السرد الشخصي للمشاركين في المركز وتعزيز مرونته.

رؤى حول أوجه القصور في تلك الطريقة



يعد تخطيط الجسم نهجًا قيمًا لبحث القصص الفردية، ولكنه ليس حلًا سحريًا، ففي جمهورية إفريقيا الوسطى، وجد البحث أن تخطيط الجسم كان أكثر ملاءمة لمجموعات معينة، فالرجال البالغون، على سبيل المثال، لم يجدوا الطريقة جذابة أو مناسبة في بعض الحالات، وقد تمنع الأعراف الاجتماعية في بعض السياقات استخدام تخطيط الجسم مع مجموعات معينة.



في حين أن تخطيط الجسم يمكن أن يكون أكثر سهولة بالنسبة إلى بعض المجتمعات، مثل أولئك الذين قد لا يشعرون بالارتياح في التحدث أو الكتابة، إلا أنه هذه الطريقة قد تجلب معها مجموعة من العوائق الخاصة بها، ففي جمهورية إفريقيا الوسطى، شعر بعض المشاركين بالخجل من الرسم، بينما شعر آخرون بالضغط تجاه إضافة محتوى على خرائطهم أثناء الجلسات، ويجب أن تتسم ورشة عمل تخطيط الجسم بالمرونة والأمان، حيث قد يرغب بعض المشاركين في أخذ قسط من الراحة، أو تفويت أجزاء معينة، أو التريث في أجزاء محددة.



يجب وضع خطة واضحة للرسومات في حد ذاتها قبل جمع البيانات (أو تنفيذها) وذلك بالتعاون مع الشركاء المجتمعيين؛ قد يكون من الأنسب الاحتفاظ بالرسومات في بعض السياقات، بينما في سياقات أخرى، قد يكون من الأنسب إعادتها إلى المشاركين أو مشاركتها مع المجتمعات، وبغض النظر عن الاستراتيجية المعتمدة، يجب أن تظل لرفاهية المشاركين وسلامتهم وأمنهم الأولوية.

RESOLVE NETWORK

بحوث أفضل | ممارسات مستنيرة | تحسين السياسات المتعلقة بالتطرف المرتبط بالعنف

resolvenet@ | www.resolvenet.org

لآراء الواردة في هذا المنشور هي آراء المؤلفين، وهي لا تعكس بالضرورة وجهة نظر RESOLVE Network، أو الشركاء المعترف بهم المساهمين في إنتاج هذا المنشور، أو معهد الولايات المتحدة للسلام، أو أي كيان تابع لحكومة الولايات المتحدة.

يقع مقر RESOLVE في معهد الولايات المتحدة للسلام، مستفيدًا من إرث المعهد الممتد لعقد من الزمن من المشاركة العميقة في المجتمعات المتضررة من النزاعات



تود RESOLVE التوجه بالشكر لمكتب إفريقيا التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) على دعمه السخي لهذا التقرير ومبادرة RESOLVE للتعلم من مناهج البحث المحلية لبناء السلام.

